إتفاقيتي ترسيم الحدود بين الجزائر وتونس عامي 1614م و1628م

Demarcation Agreements between Algeria and Tunisia in 1614 and 1628

ط.د يمينة جداوي [1]

[1]جامعة يحي فارس المدية، ydjeddaoui@gmail.com

د.ناصر بوقرو [2]

[2] جامعة يحي فارس المدية، Nassr_ed @yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 12 /2023/06 **تاريخ القبول:** 21 /2023/06 **تاريخ النشر:** 10 /2023/07

ملخص:

شهد المغرب العربي تفكك في الحكم وظهرت مجموعة من الإمارات المتناحرة، مما شجع الغزو الإسباني على إحتلال سواحله بداية من القرن 16م، فاستنجدت بالدولة العثمانية لأنها كانت الدولة الإسلامية الوحيدة التي تستطيع خلق توازن في البحر الأبيض المتوسط ومواجهة القوة الإسبانية، وتم تحرير معظم المدن وإلحاق كل من الجزائر وتونس بالدولة العثمانية كإيالات. وحدثت في بداية القرن 17م عدة صدامات وتدخلات وأزمات سياسية بين الإيالتين كان أولها النزاع الحدودي عامي 1614 و1628م ووقعت حرب دامية بينهما أدت إلى الصلح الذي أسفر عن عقد إتفاقيتي الحدود بين الإيالتين.

الكلمات الدالة: تونس، الجزائر، الحكم العثماني، نزاع الحدودي.

Abstract:

The Maghreb witnessed the disintegration of the itch and the emergence of a group of rival emirates, which encouraged the Spanish invasion to occupy its coasts beginning in the 16th century, and invoked the Ottoman Empire because it

was the only Islamic state that could create a balance in the Mediterranean and face Spanish power At the beginning of the 17th century, several clashes, interventions and political crises took place between the two Eyalat, the first of which was the border dispute in 1614 and then 1628, and a bloody war took plac between them, resulting in the reconciliation of the two Haddo Agreements between the two Eyals

Keywords: Tunisia, Algeria, Ottoman rule, border dispute.

1. مقدمة:

شهد المغرب العربي نهاية القرن 15م وبداية القرن 16م تفكك في الحكم حيث أصبحت خريطة المغرب خاصة الأوسط فسيفساء من كثرة الإمارات ودول المتناحرة فيما بينها، مما شجع الإسبان على غزو سواحلها فوقعت واحدة تلو الأخرى بسبب ضعفها وتفككها ولم وتستطيع مواجهة القوات الإسبانية، فاستنجدت بالدولة العثمانية وتم تحريرها وإلحاقها بها كإيالات.

لكن في بداية القرن 17م شهدت تونس والجزائر نزاعات بينهما مما أدي إلى حرب.

فماهي أسباب هذا النزاع؟ وكيف كانت طبيعته؟ وما نتائجه على الإيالتين؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نتتبع الخطة التالية:

أولاً–أوضاع الجزائر في العهد العثماني.

ثانياً–أوضاع تونس في العهد العثماني.

ثالثاً–إتفاقيتي ترسيم الحدود.

قبل البدء بالموضوع لابد من معرفة الوضع وتتبع الأحداث في كل من تونس والجزائر خلال العهد العثماني.

2. أوضاع الجزائر في العهد العثماني 1518 –1830 م.

في بداية القرن 16 م عرفت الجزائر عدة تحولت سياسية وهي:

1.2 إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية

1.1.2 الغزو الإسباني لسواحل الجزائر:

بعد سقوط غرناطة عام 1492م وطرد آخر فلول المسلمين منها، اتجه الإسبان الى غزو سواحل المغرب العربي الكبير، لتتبع الأندلسيين المهاجرين وكذلك لتنصير المنطقة عملا بوصية الملكة إيزابيلا. وقد كان لضعف دولة بني زيان تأثير سيئ على أوضاع الجزائر السياسية فانقسمت على نفسها إلى إمارات صغيرة مفككة متناحرة, نذكر منها إمارة جبل كوكو ببلاد القبائل، الإمارة الحفصية بقسنطينة، إمارة الذواودة بالحضنة والزاب و إمارة بني جلاب بتقرت ووادي ريغ، إمارة بني يزناسن و فقيق بالحدود الغربية و إمارة الثعالبة بجزائر بني مزغنة ومتيجة، و شجع هذا التفكك اسبانيا للقيام بغزو موانئها و مدنها الساحلية و السيطرة عليها الواحدة تلوا الأخرى، و مهدت إسبانيا للاستعمار بحركة جوسسة واسعة، و شرعت في إعداد خطة الغزو على الشكل التالي:

احتلال المرسى الكبير سبتمبر من عام 1505م بحملة أعدها الملك فرديناند، واسند قيادتها إلى دون دييغو فيرناندیز[1]. وبعد خمس سنوات أعدو حملة ضخمة لاحتلال وهران بقيادة الكردينال كزيمينا س نفسه ووصلت يوم 19 ماي 1509م وارتكبت مجازر رهيبة فيها. ثم احتلال بجاية في 05 جانفي 1510م ثم عنابة في نفس العام. وخاف الحفصيون منهم فأعلنوا قبولهم لدفع إتاوات. واعلنت مملكة بني زيان في تلمسان خضوعها لهم.

ووجه سكان مدينة الجزائر وفد ا إلى بيدرو نافارو ببجاية تعهدوا له بإطلاق سراح الأسرى المسيحين ومسالمة القوات الاسبانية في البحر ودفع اتاوة سنوية، وسافر وفد من الجزائر لإسبانيا عام 1511م تنازل عن الجزر المقابلة للمدينة للقوات الإسبانية التي بنت بها حصنا (حصن البنيون). وتبعت مدينة مستغانم الجزائر فقامت بتقديم فروض الطاعة للإسبان عام 1511م. [2]

2.1.2 إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية:

وابتداء من عام 1512 م بدأ نجم الأخوة[3] بربروسا [4]ويخترق الآفاق[5] فاتصل بهم أعيان مدينة بجاية وأمير قسنطينة واستصرخوهم ضد الإسبان، لكنهم لم يوفقوا في البداية بسبب التحصينات القوية للإسبان.

ثم قرر الأخوان بربروس التمركز بجيجل منذ عام 1514 م لقربها من بجاية وأعادوا الكرة عام 1515 م بريا لكنهما فشلا وانسحبا.

أصبح الإسبان يشكلون شوكة في حلق سكان مدينة الجزائر بسبب حصن البنيون المقابل للمدينة، فشكل السكان وفدا وذهبوا إلى جيجل عام 1516 م وطلبوا المساعدة من الأخوة بربروس، وتم دخول الجزائر، وطردا الإسبان من الحصن وتم تحويله إلى رصيف للميناء، وبويع عروج أميرا للجهاد[6]

بعد حملة دييقو فيرا عام 1516 م على الجزائر واندحارها، أعلن سكان البليدة والمدية وملیانة ودلس وبلاد القبائل مبايعتهم عروج. وحاول هذا الأخير استرجاع تلمسان لكنه قتل فيها عام 1518 م.

وبعد مقتل عروج أصبحت الأخطار المتعددة تحيط بخير الدين من الداخل والخارج وقرر أن يستأنف الغزو والجهاد، لكن عقلاء المدينة منعوه، فعرض عليهم إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية، وبعث خير الدين وفدا إلى السلطان العثماني سليم الأول 2 وهو متواجد بمصر وعرض عليه الفكرة فقبلها وبعث له 2000 جندي إنكشاري وعدد من المدافع وعينه بايلر باي[7] الجزائر.[8]

وكان إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية في إطار الخلافة العثمانية بسبب بروزها كأكبر دولة إسلامية تتوجه نحو حماية المسلمين في كل مكان.[9]

2.2 تطور أنظمة الحكم بالجزائر العثمانية:

1.2.2عهد البايلربايات: 1519 – 1587 م:

يمثل أزهى عصور الحكم العثماني في الجزائر حيث ازدهرت البلاد في هذه الفترة وذلك بفضل تعاون رياس البحر وأبناء الجزائر بالإضافة إلى مهاجري الأندلس الذين وظفوا خبراتهم ومهاراتهم لترقية المهن.

اما تعيين البيلربايات يكون من طرف السلطان العثماني[10]، وأحيانا يقومون هم أنفسهم بتعين خلفاء لهم، ينوبون عنهم عندما يستدعون من قبل السلطان.[11]

واستطاع البايلربايات أن يحققوا الوحدة الإقليمية للدولة الجزائرية التي امتد نفوذها إلى الغرب والشرق وجنوب البلاد،[12] ويعتبر بطل هذه الوحدة صالح رايس 1552 -1555 م[13] حيث امتد نفوذ العثمانيين إلى تقرت وورقلة.[14]

وعلى المستوى الإداري قام حسن بن خير الدين خلال ولايته الثانية بتنظيم إدارتها، حيث قسمها إلى أربع بايلكات (عمالات) وهي: بايلك الجزائر العاصمة، بايلك الشرق، بإيلك التيطري، بايلك الغرب.[15]

2.2.2 عهد الباشوات[16]: 1587 – 1659 م.

كانت مدة حكم هؤلاء البايلربايات غير محدودة فكثير ما تمتد فترة الواحد منهم عدة سنوات في منصبه ويصبح صاحب مركز قوي ونفوذ واسع[17] لدرجة اصبحت السلطة العثمانية في استانبول تخاف من تحول الجزائر نحو الاستقلال، و هذه المخاوف غذاءها السفراء الغربيون بعاصمة الخلافة[18]، و كذلك جنود الانكشارية اللذين

ظلوا يثيرون تخوفات و شكوك الباب العالي في نية البايلربايات، و لهذا تم تعيين باشا لمدة محددة قدرت بثلاث سنوات، وتعيين يكون مباشرة من الباب العالي و ذلك لأحكام سيطرتها على الإيالات.

كان تعيين الباشا لمدة ثلاث سنوات قد جعل الباشوات يشعرون أنهم ليسوا في حاجة إلى ولاء للشعب، وأصبح همهم الوحيد جمع الأموال[19]، وانتشرت الرشوة لشراء منصب الباشا من الباب العالي. وقد أثارت هذه السياسة في البلاد سخط العلماء وانتشرت الثورات وتمردت القبائل نتيجة إرهاقهم بالضرائب التي لا تطاق.

3.2.2 عهد الاغاوات[20]: **1659 – 1671 م** في عام 1659 م[21] قرر الجند حسم الصراع القائم بينهم وبين الباشوات حيث قرر الديوان[22]إلغاء منصب الباشا وإسناد السلطة إلى قادة الأوجاق[23]، ومنذ ذلك الوقت دخلت الجزائر في مرحلة حاسمة.

فسيطر الجند على السلطة، وبدا منعرج حاسم في العلاقات بين الدولة العثمانية والجزائر إذا أصبح التمرد واضح خاصة عندما القوا القبض على الباشا الذي بعثه الباب العالي وارسلوه الى إستانبول. ليقتله الصدر الأعظم محمد كوبر لو باشا هناك، وبعث رسالة الى اغا على حاجي يقول فيها: «...**لن نرسل إليكم واليا، بايعوا من تريدون، السلطان ليس بحاجة إليكم لدينا الآلاف من المماليك مثل الجزائر** ....» .[24]

وبسبب أطماع الانجليز هاجموا الجزائر 1669 وبجاية 1671 وأدى إلى تذمر لدى الأهالي ورياس البحر، انتهت بثورة أنهت حكم الأغاوات.

4.2.2 عهد الدايات[25]: **1671 – 1830 م.**

لقد استفادت الجزائر من تجاربها السابقة وأصبح الداي ينصب مدى الحياة، بناء على اقتراح من مجلس الديوان وعند وفاته لا يحق له تعين من يخلفه ولكن التعين يكون من طرف الديوان[26]. ومن مهامه: تطبيق القوانين المدنية والعسكرية، الإشراف على الحصون، تنظيم الجيوش، المحافظة على الأمن، المالية العمومية، والتنظيم الضروري لإدارتها وتعيين الوزراء.[27]

وأصبحت الجزائر تعقد السلم والحرب، ولم يبق للسلطان سوى الدعوة في المساجد وإصدار فرمانات الموافقة على التسمية الدايات المعينين، وتلقي الهدايا.

3. أوضاع تونس في العهد العثماني 1574 م– 1881م.

وفي بداية القرن 15م عرفت تونس أيضا تحولات سياسية غيرت نظام الحكم فيها عدة مرات.

1.3 إلحاق تونس بالدولة العثمانية.

تعرضت سواحل تونس للاحتلال الإسباني، مما استدعى تدخل الدولة العثمانية فيها.

1.1.3 الصراع العثماني الإسباني في تونس.

يعتبر احتلال بجاية غربا وطرابلس شرقا ضربا من الحصار على السلطنة الحفصية [28]فقد انحصر نفوذ السلطان حسن الحفصي في عام 1530 م في الشمال الغربي من تونس وفي بعض المدن النائية مثل سوسة والقيروان وعنابة (الخريطة –مح2)، أما بقية الجهات فقد استعاد سكانها استقلالهم.[29] وكان الاستيلاء على طرابلس مشجعا للإسبان على مواصلة حملاتهم، فاتخذوها نقطة ارتكاز لمحاولة احتلال جزيرة جربة ووجهوا ثلاث حملات منها اثنتين قام بهما بيدرونفارو: الأولى في شهر جويلية 1510 م والثانية في الشهر الموالي من نفس السنة أما الثالثة فكانت بعد عشر سنوات في عام 1520 م بقيادة الدون هوقودو منكادا Don Hogode Mancda وفشلت كل هذه الحملات، بسبب تصدي سكان الجزيرة لها بفضل شجاعتهم وتكتلهم.[30]

وقام الحسن الحفصي بقتل إخوته و أخواته و لم ينج إلا الأمير رشيد فاستنجد بخير الدين[31]،وذهبا معا إلى استانبول[32]، و شرح الوضع للسلطان فوافق هذا الأخير على فتح تونس

وأمده بالمال والعتاد والسفن. وصلت الحملة إلى بنزرت ثم حلق الوادي(الخريطة–مح2)، ثم دخلت تونس في سنة 1534م [33]وفر [34]الامير حسن الى الأعراب، وقام بحربين واحدة في تونس والاخرى في القيروان بمساعدة الأعراب وفشل، ففر بعدها الى شارلكان امبراطور الإمبراطورية المقدسة وملك اسبانيا لطلب المساعدة.

و لم يتردد هذا الأخير في نجدته ليستولي على تونس،[35] و ذلك بسبب موقعها الاستراتيجي حيث تقع في الحزام الضيق للبحر الأبيض المتوسط بالقرب من القواعد المسيحية مثل صقلية.[36]فجهزا أسطولا به 400 سفينة على متنها 30 ألف جندي ولم يصمد خير الدين طويلا وانسحب مع أتباعه إلى الجزائر.

وأعلن الحسن الحفصي الأمان للناس، ثم على حين غفلة بدأت جنود الإسبان بالقتل والنهب والأسر، فقتل ثلث الأهالي، وأسر ثلثهم، وهرب الثلث الباقي–والثلث هو60 ألف –وذلك لمدة ثلاثة أيام وسميت هذه الحادثة بخطرة[37] الأربعاء، وبعدها عقد اتفاق بين الحسن الحفصي وشارلكان، شروطه مذلة منها التنازل عن حلق الوادي وعنابة وبنزرت للإسبان .... وذلك في 21 جويلية 1535م.[38]

وفي عام 1569 م دخلت الجيوش العثمانية الجزائرية الى تونس يقودها علج على الذي أصبح واليا على " الجزائر وتونس ".[39] وطرد منها السلطان الحفصي مرة أخرى، لكن الإسبان أعادوا الكرة في صائفة عام1573

م بقيادة دون جوان النمساوي Don Juan d'Autriche وأقاموا فيها حكما مشتركا اسباني – حفصي لعشرة أشهر.[40]

2.1.3 إلحاق تونس بالدولة العثمانية:

نجت الحامية العثمانية من مطاردة دون جوان وجنوده ووجدت ملاذها في مدينة القيروان التي كان يحكمها القائد العثماني حيدر باشا، واستنجد هذا الأخير بالسلطان العثماني في إستانبول وبزملائه في طرابلس الغرب والجزائر.[41]

خرجت الحملة من إستانبول، وعلى رأسها سنان باشا وذهب معه علج علي أمير البحر وكانت الحملة مكونة من1500[42] سفينة يوم 31 جويلية 1573 م، ووصلوا حلق الوادي ثم وصل كل من حيدر باشا حاكم القيروان وحاكم طرابلس الغرب مصطفى باشا ليلا.[43]فبعث معهم سنان باشا الجنود وأمرهم بمحاصرة تونس، عندها فر محمد الحفصي لقلعة البستيون ولحقوا به وحاصروها، ولحق بالحصار علج على أيضا.

وفي هذه الأثناء وصل بيلرباي الجزائر أحمد باشا[44] لإعانتهم فأمره سنان باشا بمحاصرة جنوب حلق الوادي.[45]

دخلوا الحصن في الرابع من سبتمبر[46] 1573 م.[47] وأمر سنان باشا بهدمه.

ثم ذهب لاستكمال فتح البستيون، فكان فتحه 23 سبتمبر 1573 وبعدها رجع الأمراء لبلادهم ورجع ايضا سنان باشا الى إستانبول، وترك في تونس حامية عثمانية وجهزها بالمدافع والعتاد.[48]

2.3 تطور أنظمة الحكم بتونس العثمانية.

1.2.3حكم الباشوات: 1574م 1591م.

لما فتح الوزير سنان باشا تونس ترك بها أربعة ألاف أو ثلاثة الاف من الجند العثمانيين، لحراسة البلاد وتأمينها وجعل لكل مئة منهم أمير يسمى الداي، ورتب لضبط الجباية أمير يسمى الباي[49] وهو رمضان باي، ورتب بها قاضيا حنفيا، وجعل حاكم الجند هو الأغا، وعين عليها باشا [50]هو حيدر باشا. وخطب باسم السلطان سليم بن سليمان وضرب السكة باسمه أيضا، واستمر الحال إلى عام 1591 م

2.2.3 حكم الدايات: 1591 م– منتصف القرن 17 م.

ثار الجند صغار البلكباشية على كبار الديوان وقتلوا منهم الكثير، ثم ذهبوا للباشا وقدموا أحدهم وهو إبراهيم رود سلي دايا. وبعدها رجع هذا الاخير لبلاده، وتم تعين موسى دايا وسافر هو الاخر للحج ولم يعد، ثم تنازع عثمان داي وصفر داي على المنصب فسبقه عثمان واستقر بالقصبة[51]

واعترفت له إستانبول بالحكم وبعثت باشا اسميا بدون سلطة. وتعاقب على السلطة عدة دايات

3.2.3 حكم البايات المرادين: منتصف ق 17 م حتى عام 1702 م

مؤسس الدولة هو مراد كورسو وهو مملوك من أصل كرسيكي أسر صغيرا وجاؤوا به إلى تونس، فاشتراه رمضان باي ورباه ودربه على قيادة المحلة –الخاصة جمع الضرائب – وفي عام 1613 م أصبح مراد بايا مكان سيده[52] ثم باشا[53] وبعد وفاته 1631 م خلفه ابنه حمودة باشا حتى 1645 م.

واستطاعوا التعرف على المجتمعات البدوية والقبائل والسيطرة عليها، فألفوا جيشا من الأهالي وزاووه وهم مشاة من البربر وفرسان صبايحية من القبائل المخزنية. ثم وسعوا النظام الجبائي ليشمل عدد كبير من القبائل والمناطق وازداد المدخول، فأصبح الباي منافس قوي للداي بالمال والجيش، ونظم حمودة باشا بلاط ينظم فيه احتفالات على شاكلة الملوك يبهر بها أهل العاصمة.

واضطربت البلاد عام 1699 م بسبب النزاع بين مراد الثالث وعمه رمضان. وانتهى حكم البايات المرادين عام 1702م على يد إبراهيم الشريف وهو ضابط تركي، قام بتصفية كل أفراد العائلة المرادية، بسبب سيرة مراد الثالث الدموية واستبداده بشعبه.[54]

4.2.3 حكم البايات الحسنيين 1702 – 1956 م

انهزم إبراهيم الشريف و أسر من طرف الجزائريين في جويلية 1705 م وجدت البلاد نفسها مهددة بغزو جيش جزائري يحاصر العاصمة، فنصب أصحاب الحل و العقد حسين بن علي بايا على تونس لما له من خبرات فقد كان كاهية [55]لإبراهيم الشريف[56]،و أصله من جزيرة كريت[57] وفد أبوه على تونس أيام الدولة المرادية و انخرط في الجند و نشأ ابنه حسين في كنف البايات المرادين و تدرج في عدة وظائف .[58]

يئس الجيش الجزائري من الحصار فانسحب، فحول حسين بن علي الانسحاب إلى هزيمة واستفاد من هذا الانتصار، ثم حصل على الحكم الشرعي من السلطان بفرمان التولية جوان 1706 م. وجمع جميع السلطات في يده، فجنود الإنكشارية عملوا على السهر على النظام وحفظ الأمن، والديوان والداي تضاءل دورهم وتم إخضاعهم وانحصر عملهم في القيام ببعض الأدوار الشرفية.[59]

حدث في بداية القرن17م عدة نزاعات بين الجزائر وتونس سببها في البداية تنقل القبائل، وكانت وقائعها سبباً لترسيم الحدود وكان ذلك على الشكل التالي:

4. اتفاقيتي[60] ترسيم الحدود:

كانت هناك حدود حقيقة بين إيالة الجزائر وتونس ليست خطوط فصل دقيقة مُعلمة على الأرض، بل مناطق حدودية تقع على تخوم الإيالتين وتفصل بين نطاقات الولاء السياسي، فهي تشكل مناطق تبادل تجاري وبشري، ونشير أن حدود أوطان القبائل هي الأكثر ضبطاً وصرامة ويصعب خرقها.[61]

– وبهذا تم عقد اتفاقيتين:

1.4 الإتفاقية الأولى عام 1614 م –1615م:

تعود أصول مسألة الحدود بين البلدين إلى المشاحنات والخلافات والصراعات القائمة بين مختلف القبائل المتاخمة[62]للحدود التماس بين الإيالتين، وبخاصة حول أراضي المراعي.[63] ودخلت القبائل التونسية الى الجزائر وتوغلت[64] فيها لمسافات كبيرة.[65]

في سبتمبر 1613 م جاءت الفرق العسكرية الجزائرية (محلة[66]) ولم يحدث فيها قتال،[67] ووقع هذا النزاع بين الجيش تونسي والجيش الجزائري، وبموجبه ضبطت الحدود بين الإيالتين، على ان الحد الفاصل بينهما هو:

وادي سراط: فما كان من غربيه فهو من عمالة الجزائر وما كان شرقي الوادي فهو لعمالة تونس، وبقوا على هذا الوضع إلى ا ن جاءوا للجزائر وكتبوا رسم الحدود المذكورة.[68]

وتم ابرام هذا الصلح ومعاهدة ضبط الحدود في عهد حسن باي قسنطينة (1608 م – 1622 م) في عام 1614 – 1615 م.[69] وقد نصت هذه المعاهدة على تمديد مناطق القبائل التابعة لبايلك قسنطينة في عمق التراب التونسي.[70]

2.4 اتفاقية الحدود الثانية عام 1628 م.

ولم تمر سنوات قليلة حتى خرقت القبائل التونسية الاتفاق السابق مما تسبب في حدوث حرب دامية بين الطرفين وهي:

1.2.4حرب أو وقعة السطارة[71] ماي 1628 م:

–أ–أسبابها: تعود أسباب الخلاف بين الطرفين بشأن الحدود إلى:

1-القبائل التونسية تدخل التراب الجزائري وتخرج منه، دون مراعاة للحدود التي وقع تحديدها عام 1614 م.[72] وكان ذلك في عهد يوسف داي، داي تونس (1610 – 1637 م) حيث قام التونسيون بخرق المعاهدة.[73]

2-وفدت فرقة من الجيش التونسي إلى قلعة النوبة في قرية "أرقو".[74]

3-سبب هذه حرب هم قبائل بني شنوف[75]حيث أن الشيخ ثابت بن شنوف هو السبب في قدوم الجزائريين،[76] وهو أصل الفتنة بين المعسكرين، وبايات تونس تهاب هذه القبيلة، فكانت هذه القبيلة تدخل وتخرج دون مراعاة الحدود مما تسبب في تدخل الجيش الجزائري، بأطماعه في البلاد.[77]

-ب-المعركة:

ويقول محمد بن محمد الأندلسي، الوزير السراج: «... **وفي شهر ماي – جوان 1628 م كانت الواقعة العظمى بين عسكر الجزائر وعسكر تونس وهي المعبر عنها بعام سطارة[78] ومات فيها الخلق الكثير ... وكان ورودهم أوائل –فريل ولما التقى الجمعان كانت الدائرة على أهل الجزائر في أول يوم حتى طلبوا الأمان، ثم أن أولاد سعيد خانت فانكسرت محلة تونس ونهبت وكانت الكسرة يوم السبت ماي 1628 م وبلغت الأعراب مناها من أنواع البغي والفساد** ....» .[79]

ولما قام التونسيون بخرق معاهدة ضبط الحدود التي أبرمت عام 1614 م وجهت الجزائر حملة عسكرية ضد تونس اشترك فيها مراد باي 1622 – 1647 م باي قسنطينة، وخاضوا معركة السطارة قرب مدينة الكاف (خريطة-مح2) في 17 ماي 1628 م واجبروا التونسيين بعد هزيمتهم، على عقد اتفاقية ثانية للحدود. [80]

أما المصادر التونسية فتخبرنا أن التونسيين هم من بادروا لطلب السلم ودرأ الفتنة فبعثوا لمعسكر الجزائريين أبا عبد الله الشيخ محمد تاج العارفين العثماني وهو خطيب الإمام الجامع الأعظم جامع الزيتونة وأحمد خوجة والشيخ مصطفى شيخ الأندلس واخرون وعقدوا صلحا مرضيا للطرفين.[81]

-ج-عقد الصلح: وبنود الاتفاقية هي:

وعقدوا ديونا حضره، مراد باي وأغوات الجيش وانعقد الاجتماع على أن الحد الفاصل بين العمالتين هو:

1-يبقى مجرى وادي سراط[82] هو الحد الفصل بين البلدين في المناطق الجنوبية.

2-وقلعة النوبة (مركز عسكري) التي وقع في شأنها هذا النزاع يهدمونها.

3-يتواصل تحديد الحدود هكذا بين البلدين من وادي ملاق ابتداء من نقطة الاحيرش إلى اكرش فقلوب الثيران ورأس جبل الحافة ومن هناك إلى البحر

4-والذين يعبرون الحدود من أي من البلدين لا يتم الإعلان عنهم من طرف الدولة يعتبرون متخليين عن بلدهم، ويعتبرون من اختصاص البلد[83] الذي اختاروا الاستقرار فيه [84]

5-تمثل هذه الحدود حداً فاصلاً بين مجالين جبائيين، حيث أن التونسي الذي يوجد غربي وادي سراط يصبح من رعايا إيالة الجزائر ونتيجة لذلك عليه دفع الضرائب لباي قسنطينة.[85]

6-ومنه الحدود بين الإيالتين لا تمنع بتاتاً تنقلات البشر والبضائع أو حتى غارات القبائل على بعضها البعض على الجانبين.[86]

وبعد عام 1628 م ركز مراد باي، باي تونس حتى عام 1631 ثم ابنه حمودة باشا حتى عام 1645 م على كسر شوكة القبائل المحاربة الكبرى التي تعيش على التخوم وخاصة منها أولاد شنوف في اتجاه الغرب وأولاد سعيد في اتجاه الجنوب التونسي. [87]

5. الخاتمة:

-تعرضت سواحل كل من الجزائر وتونس للغزو الإسباني خلال القرن 16م، واستنجدت كلهما بالدولة العثمانية لأنها الدولة الإسلامية الوحيدة حينا ذاك القادرة على خلق التوازن في البحر الأبيض المتوسط ومواجهة الإمبراطورية الإسبانية.

-استطاعت الدولة العثمانية تحرير سواحل الجزائرية وإلحاقها بالدولة العثمانية ثم تحرير سواحل ومدن تونس وإلحاقها أيضاً.

-أصبحت الجزائر ثم تونس إيالتين عثمانيتين.

-حيث تم القضاء على الدويلات القائمة فيهما وتعويضه بحكم عثماني

-تونس أصبحت إيالة قائمة بذاتها تابعة مباشرة إلى إستانبول منذ 1573م، وفي فترة علج على 1569 – 1573 كانت تابعة للجزائر، وهناك راي اخر هو أن تونس كانت تابعة للجزائر حتى 1587 م أين ألغت السلطة العثمانية نظام البايلربايات وعوضته بالباشوات وفصلت الولايات تونس، طرابلس والجزائر عن بعضها وأصبح لكل منها حاكم يدعى باشا.

– شهدت كل من تونس والجزائر تغير وتطور في أنظمة الحكم –الفترة العثمانية.

–حدث نزاع على الحدود بين الجزائر وتونس سنة 1613م سببه القبائل المتاخمة والسبب الرئيسي هي أراضي المراعي، وتدخلت القوات الجزائرية ولم يحدث قتال.

–تم تسوية الحدود بين البلدين على أساس وادي سراط هو الحد الفاصل بينهما عام 1614م

–وفي سنة 1628م خرقت القبائل التونسية المعاهدة الموقعة عام 1614م وأصبحت تدخل وتخرج دون مراعاة الحدود المتفق عليها.

–وبسبب ذلك تدخل الجيش الجزائري ممثل في قوات باي قسنطينة وحدثت معركة دامية راح ضحيتها خلق كثير.

– تم الصلح وعقد إتفاق حدودي جديد عام 1628م.

–أهمية هذه الأحداث تكمن في أنها ستكون بداية لتدخلات عديدة للجزائر في تونس وصدامات عسكرية كثيرة بين الإيالتين على مر القرنيين المقبلين لكن ليست بسبب الحدود بل لأسباب أخرى.

–ومع ذلك تبقى الحدود عبارة عن حد فاصل بين مجالين جبائيين.

–حدود الإيالات لا تمنع تنقل البشر أو البضائع أو حتى غارات القبائل على بعضها البعض.

6. الملاحق:

خريطة البلاد التونسية

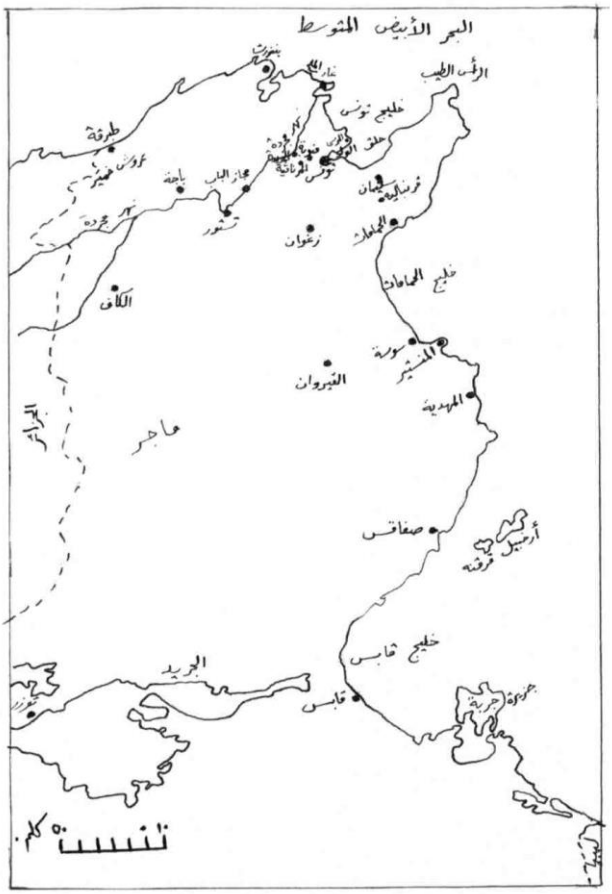

– عن رشاد الإمام ، **سياسة حمودة باشا في تونس 1782 – 1814 م**، رسالة دكتوراه في فلسفة قدمت إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأمريكية، بيروت، ب ت، ص468.

7. الهوامش:

[1]– يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر (الجزائر الحديثة)**، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر, 2007م، ص8–10. وانظر ايضا أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492–1792م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 93 ص96–141.

[2]– يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 8 –10. انظر ايضا أحمد التوفيق المدني، مرجع سابق، ص 93 ص96_141

[3]–يعقوب بن يوسف : عند فتح جزيرة مدلي في سنة 1457 م امر السلطان العثماني طائفة من جنده بأن يستقروا بها و سمح لهم بالزواج و كان من بين الجنود يعقوب بن يوسف من روميلي و كان من فرق الخيالة و تزوج من امراة ايم مسيحية و أنجب منها أربعة ذكور و هم اليأس و عروج و إسحاق و خضر (أو خير الدين) و كان يزاول صناعة الفخار , و لما كبرا أولاده بدؤوا بتجارة الفخار عبر البحر فاشتروا سفينة لحمل الأواني إلى أن تعرضوا إلى هجوم قتل فيه إلياس و أسر عروج و أصبح عبدا ثم استطاع الفرار و عمل في مصر ثم عاد للأناضول اين استقبله الأمير قرقود خان واعطاه مركبا ,فالتحق به اخوه خير الدين فقررا الاستقرار مؤقتا في جربه و بدءا مغامرتهما البحرية و وضعا نفسيهما تحت تصرف الأمير الحفصي .انظر مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د ت، ص 31–34. انظر أيضا عثمان الكعاك، **موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري الى الاحتلال الفرنسي**، مر أبو القاسم سعدالله واخرون، ط1، دار الغرب الاسلامي. بيروت 2013 م.ص 271، انظر ايضا عزيز سامح التر، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر محمود على عامر، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989 م، ص27–28.

[4]– بربروسا: صاحب اللحية الشقراء.

[5]–ممارسة الجهاد البحري أو القرصنة: عروج واخوته كانوا يمارسون الجهاد في القرن 16 م، والامر بالنسبة للطرفين هو حرب مقدسة ودينية، فالأوربيون ومن ورائهم البابا همهم تتبع الأندلسيين ونشر المسيحية، ونفس الشيء بالنسبة للمسلمين فهمهم الوحيد انقاذ مسلمي الاندلس والدفاع ودحر الغزو الاسباني والبرتغالي، فهدفهم الجهاد في سبيل الله والدفاع عن المسلمين، اما بعد القرن 16 م فيمكن التحدث عن عمليات الاثراء أو القرصنة.

[6]–يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص6–7ص 11–13 انظر ايضا أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 155–176.

[7] -بايلرباي: بكلريكي Beylerbegi: أمير الأمراء يعني ولاة على الولايات أو قواد للجيش،انظر سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مر عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000 م، ص 64.

[8]- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص14-16

[9]- صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين الى خروج الفرنسيين 814 ق.م_1992م**، دار العلوم، الجزائر,2002م، ص 79.

[10] -عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962م**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت,1997، ص57.

[11]- عائشة غطاس وآخرون، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، ط خ، م م ود ب ح وث ا ن 1954 م، الجزائر، 2007 م، ص 45.

[12]- ضم حسن بن خير الدين تلمسان عام 1557م، انظر عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الريحانة، الجزائر، 2002، ص 93.

[13]- صالح فركوس، المرجع السابق، ص 80 – 83.

[14]- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 19.

[15] -صالح فركوس، المرجع السابق، ص88، انظر ايضا يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص20، انظر ايضا عثمان الكعاك، مرجع سابق، ص283.

[16]-الباشوات: جمع الباشا: كلمة مازال أصلها الاشتقاقي محل خلاف، فقيل انها من (باش آغا) أي رئيس الأغوات أو كبير الخصيان، وقيل انها من الكلمة الفارسية (بادشاه) وقيل انها من (باش) بمعنى الرأس والرئيس وهو لقب كان يطلق على رجال الجيش إذا صاروا الوية على اعيان المدنيين ووكلاء الوزارات ومحافظي الاقاليم وكبار التجار وملاك الاراضي. انظر سهيل صابان، مرجع سابق، ص52, 53.

[17]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 33.

[18]- عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص 48.

[19]- صالح فركوس، المرجع السابق، ص 90-92.

[20]-آغاوات: جمع آغا Âgha مصطلح من أصل فارسي ويعني السيد ويطلق على الضباط الأميين، وصاحب المنصب الكبير ويذكر ايضا انها محرفة من كلمة آقا المغولية. انظر سهيل صابات، مرجع سابق، ص 15-16.

[21]– وفي عهد الباشا إبراهيم 1656 – 1659 م قامت ضده ثورة عارمة تزعمها رياس البحر، بسبب استيلاءه على مبالغ مالية بعثها الباب العالي لهم تعويضا عن خسائرهم في البحر الادرياتيكي – حوادث فالونا– بإيطاليا عام 1639م فاستغل الانكشاريين الحدث و استولوا على السلطة التنفيذية، و نصبوا آغا على أن تكون مدة حكمه شهرين فقط، و تبقى السلطة التشريعية بيد الديوان، أنظر صالح فركوس، المرجع السابق، ص 96 –97.

[22]–الديوان: هناك ديوان خاص: يتكون من آغا إنكشارية المفتي، والقاضي الحنفي، والخوجات الاربعة، و24 من ضباط الإنكشارية والموظفين السامين أي الوزراء.

والديوان العام: وكان يضم بالإضافة الى الاعضاء السابقين آغا العسكر وكافة الديوان الإنكشارية والمفتيين والقضاة ونقيب الاشراف وأعيان الناس أي حوالي ألف شخص وكان يصادق على قرار ديوان الباشا أو ديوان الإنكشارية.

[23] الأوجاق: هم جند اتراك انكشاريون وكونوا ديوان خاص بهم، عرف بديوان الإنكشارية أو المجلس الأعلى للأوجاق انظر أمين محرز، **الجزائر في عهد الأغاوات 1659–1671م**، البصائر، الجزائر، 2013م، ص24–26 ص33.

[24]–عائشة غطاس وآخرون، مرجع سابق، ص 52–53.

[25]–الدايات: dey: جمع داي، كلمة تركية معناها خال، كناية عن المنادي والملقب به، أطلقت في العهد العثماني على رتبة عسكرية حملها ورؤساء الاجناد من الإنكشارية اللذين شاركوا في فتح شمال افريقيا ثم استولوا على سلطة الوالي العثماني. انظر مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت, 1996م، ص175.

[26]– عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 60.

[27]– حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تق وتع وتح محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005 م، ص 87.

[28] –محمد العروسي المطوي، **السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودوروها في المغرب الإسلامي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت, 1986م، ص657.

[29]– محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تع محمد الشاوش ومحمد عجينة، ط 3، دار سراس، تونس، 1993 م ص 64 –65.

[30]– محمد العروسي المطوي، مرجع سابق، ص 664.

[31]– جون وولف، **الجزائر وأروبا**، تر ابو القاسم سعد الله، ط خ،عالم المعرفة، دار الرائد، الجزائر,2009، ص46.

أنظر أيضا محمد العروسي المطوي، المرجع السابق، ص 666.

[32]–أن فتح تونس سببه حب خير الدين للتوسع والانتقام من حسن الحفصي والحملة جاءت من الجزائر بعد أن بعث له السلطان السفن ووصلت إلى عنابة وترك حسن آغا خليفة له في الجزائر.أنظر مبارك الميلي، مرجع السابق، ص 58.

[33]– سنة 1530 م، انظر محمد العروسي المطوي، مرجع سابق، ص686،

[34] –محمد العروسي المطوي، المرجع السابق، ص685.أنظر أيضا جون وولف، مرجع سابق، ص46 –47

[35]– محمد العروسي المطوي، نفسه، ص 687–690 ص697.

[36]– جون وولف، المرجع السابق، ص 45.

[37]–خطرة: معركة

[38]– محمد العروسي المطوي، نفسه، ص 699 ص702 –703.

[39]–عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، ط ج، دار الثقافة بيروت , 1980م، ص 97 أنظر ايضا الباجي المسعودي، الخلاصة **النقية في امراء افريقية**، ط 2، مطبعة بيكار، تونس، 1905م، ص 88.

[40]– محمد الهادي الشريف، مرجع سابق، ص 66.

[41]– محمد العروسي المطوي، مرجع سابق، ص 729.

[42]250سفينة و40 مركب انظر H.de Grammont. **Histoire d'Alger sous la domination** p115**torque1515.1830** Ernest leroux.paris.1887

[43]–أن حيدر باشا وباشا طرابلس وصلا قبل سنان باشا لحلق الوادي، انظر الباجي المسعودي، مصدر سابق، ص89

[44] – داي الجزائر هو رمضان باشا وليس أحمد حيث وصل و معه ثلاث الآلاف جندي و أمرهم بمحاصرة البستيون، انظر محمود مقيدش, **نزهة الانظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح على الزواري ومحمد محفوظ، مج 2، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998 م، ص77.

[45]– محمود مقديش، المصدر السابق، ص 71ص73ص74ص76.

[46] –1574م انظر محمد الهادي الشريف، مرجع سابق، ص 68،

[47]– محمد العروسي المطوي، مرجع سابق، ص732–733 انظر أيضا محمود مقديش، نفسه، ص 76–77.أنظر أيضا ابن أبي دينار، **المؤنس في أخبار افريقية وتونس**، ط1، مطبعة الدولة التونسية لحاضرتها المحمية، تونس ،1869م، ص180 .

[48]– محمود مقديش، نفسه، ص 78–82.

[49] –الباي: لقب وظيفي من العهد العثماني لعله محرف من الاصل: بك: تلقب به حكام تونس العثمانيون استحدث هذا اللقب أيام سنان باشا في القرن 16 م في إطار الترتيب العسكري إلى جانب لقب داي، انظر مصطفي عبد الكريم خطيب، مرجع سابق، ص 68.

[50] –معنى هذا أن تونس أصبحت إيالة قائمة بذاتها تابعة مباشرة إلى إستانبول منذ 1573م، وفي فترة علج على 1569 – 1573 كانت تابعة للجزائر انظر محمد الهادي الشريف مرجع سابق، ص 67 –68. انظر ايضا شوقي عطا الله الجمل، **المغرب**

العربي الكبير في العصر الحديث، ط 1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1977م، ص 108 – 109، وهناك راي اخر هو أن تونس كانت تابعة للجزائر حتى 1587 م أين ألغت السلطة العثمانية نظام البايلربايات وعوضته بالباشوات وفصلت الولايات تونس، طرابلس والجزائر عن بعضها وأصبح لكل منها حاكم يدعى باشا أنظر عائشة غطاس مرجع سابق، ص 48 أنظر أيضا صالح فركوس، المرجع السابق، ص90-91.

[51]– الباجي المسعودي، مصدر سابق، ص: 90.

[52]– محمد الهادي الشريف، مرجع سابق، ص 77.

[53]– شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص 109

[54]– محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص 77 -80.

[55]–كاهية: kahya: الكاخيا نحتها الترك من كتخدا فهي بمعنى صاحب أو رب، والقيم على المزرعة أو القرية أو القصر والجمع كواخي أنظر محمد أحمد دهمان، **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، ط1، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، دمشق, 1990م، ص 129.

[56]– محمد الهادي الشريف، مرجع سابق، ص 81 -82.

[57] –كريت: تقع في شرق البحر المتوسط بالضبط في بحر ايجه، كانت هذه الجزيرة تابعة للدولة العثمانية إلى أن استقلت عام 1898 م وألحقت بعد ذلك باليونان.

[58]– شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص 110 انظر ايضا محمد الباجي المسعودي، مصدر سابق، ص 115.

[59]– محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص 82.

[60]–عندما زرت مركز الأرشيف الوطني التونسي وبحثت عن نص معاهدة الحدود لم أجده في الوثائق الأرشيفية، رغم أن بعض المراجع التونسية أشارت لأرقام الوثائق الأرشيفية الخاصة بالمعاهدة ، فطلبت من الموظفة وثيقة المعاهدة فأخبرتني أنه تم سحب كل الوثائق الخاصة بمعاهدات الحدود ولم تعد معروضة للعامة.

[61]– خليفة شاطر، تر إبراهيم بلقاسم، مر أحمد الخصخوصي، **التبعية وتحولات ما قبل الإستعمار إيالة تونس من سنة 1815م– إلى سنة 1857م**، دار سيناترا، تونس، 2015، ص55.

[63]– حنيفي هلايلي، مرجع سابق، **أوراق في تاريخ الجزائر في عهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008م، ص 46 – 47.

[64] –ان الغزوات الخاطفة التي كانت تقوم بها العساكر العثمانية التابعة للجزائر غذت وشجعت قسم كبير من القبائل التونسية لزحزحت حكام تونس، انظر محمد الهادي الشريف، مرجع سابق، ص 77.

[65]– نور الدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصور ها الى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة، الجزائر، 2006 م، ص 129.

[66] – محلة: حملة عسكرية أو جيش واغا هذه المحلة هو رتاز أغا، انظر محمود مقديش، مصدر سابق، ص 93

[67]– محمود مقديش، المصدر السابق، ص 93انظر ايضا ابن ابي دينار، مصدر سابق، ص196.

انظر ايضا محمد الاندلسي، **الحل السندسية في الأخبار التونسية**، تق وتح محمد الحبيب الهيلة، ج2، ق1، دار الكتب الشرقية، تونس، 1973 م، ص 175.

[68]– محمد الأندلسي، مصدر سابق، ص 177 – 178.

[69]– محمد الصالح العنتري، **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطنها، أو تاريخ قسنطينة**، مر وتق وتع يحي بو عزيز، ط مص2، دار هومة الجزائر، 2007 م، ص 47.انظر ايضا حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 46 – 47 انظر ايضا، محمد الاندلسي، مصدر سابق، ص 178.

[70] – حنفي هلايلي، المرجع السابق، ص46.

[71]– السطارة: مكان بقرب بلدة الكاف بالإيالة التونسية على الحدود مع الجزائر.

[72]– نور الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص 129.

[73]– حنيفي هلايلي، نفسه، ص 46 – 47. انظر ايضا محمد الصالح العنتري، المرجع السابق، ص 47 – 48.

[74]– محمد الاندلسي، المصدر السابق، ص 178.

[75]– الباجي المسعودي، مصدر سابق، ص 93.

[76]– محمود مقديش، مصدر سابق، ص 94. انظر ايضا ابن ابي دينار، مصدر سابق، ص 196. انظر ايضا محمد الاندلسي، نفسه، ص 177.

[77]– محمود مقديش، المصدر السابق، ص 94.

[78]–ستارة، انظر محمد الصالح العنتري، المرجع السابق، مصدر سابق، ص 48 – 49.

[79]– محمد الأندلسي، مصدر سابق، ص 177. انظر ايضا محمود مقديش، مصدر سابق، ص 94. انظر ايضا، ابن ابي دينار، مصدر سابق، ص 196.

[80]– محمد الصالح العنتري، المرجع السابق، ص 47 – 48، انظر ايضا حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 46 – 47.

[81]–محمد الأندلسي، المصدر السابق، ص 177، أنظر أيضا محمود مقديش، المصدر السابق، ص 94. أنظر أيضا ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص 196.

[82]–سيرات. انظر نور الدين عبد القادر مرجع سابق، ص.129

[83]– الخراج يكون لعمالة الجديدة.

[84] -محمد الصالح العنتري، المرجع السابق، ص 4-48، أنظر أيضا محمد الأندلسي، مصدر سابق، ص197-181، أنظر أيضا حنفي هلايلي، مرجع سابق، ص 46,47.

[85]-خليفة شاطر، المرجع السابق، ص55.

[86]- خليفة شاطر، نفسه، ص55.

[87]-محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص 77

8. قائمة المصادر والمراجع:

-المؤلفات باللغة العربية:

1-التر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر محمود على عامر، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989 م

2-ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية لحاضرتها المحمية، تونس، 1869م.

3-بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1997م.

4-بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر (الجزائر الحديثة)، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

5-الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط ج، دار الثقافة بيروت، 1980

6-الجمل شوقي عطا الله، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ط 1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1977م.

7-الخطيب عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

8-خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تق وتع وتح محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005 م.

9-دهمان محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط1، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، دمشق، 1990م.

10-الإمام رشاد، سياسة حمودة باشا في تونس 1782 – 1814 م، رسالة دكتوراه في فلسفة قدمت إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأمريكية، بيروت، ب ت.

11-شاطر خليفة، تر إبراهيم بلقاسم، مر أحمد الخصخوصي، التبعية وتحولات ما قبل الإستعمار إيالة تونس من سنة 1815م-1857م، دار سيناترا، تونس، 2015م.

12-الشريف محمد الهادي، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع محمد الشاوش ومحمد عجينة، ط 3، دار سراس، تونس، 1993 م.

13-صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مر عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000 م.

14-عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة، الجزائر، 2002م.

15-عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصور ها الى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006 م.

16-العنتري محمد الصالح، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطنها، أو تاريخ قسنطينة، مر وتق وتع يحي بو عزيز، ط مص2، دار هومة الجزائر، 2007 م.

17-غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 م، الجزائر، 2007 م.

18-فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين الى خروج الفرنسيين 814 ق.م_1992م، دار العلوم، الجزائر،2002م.

19-الكعاك عثمان، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري الى الاحتلال الفرنسي، مر أبو القاسم سعدالله واخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2013 م.

20-محرز أمين، الجزائر في عهد الأغاوات 1659-1671م، البصائر، الجزائر،2013 م.

21-المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.

22-الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د ت.

23-المطوي محمد العروسي، السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودوروها في المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م.
24-المسعودي الباجي، الخلاصة النقية في امراء افريقية، ط 2، مطبعة بيكار، تونس، 1905م.
25-مقديش محمود، نزهة الانظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح على الزواري ومحمد محفوظ، مج 2، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998 م.
26-الأندلسي محمد، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تق وتح محمد الحبيب الهيلة، ج2، ق1، دار الكتب الشرقية، تونس، 1973 م.
27-هلايلي حنفي، أوراق في تاريخ الجزائر في عهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008،
28-وولف جون، الجزائر وأروبا، تر ابو القاسم سعد الله، ط خ،عالم المعرفة، دار الرائد، الجزائر،2009م.

المؤلفات باللغة الأجنبية:

1- DeGrammont Henri, Histoire d'Alger sous la domination torque1515-1830, Frnest Le roux, paris, **1887.**